باب النقد والتقريظ

تاريخ الحركة القومية

وتطور نظام الحكم فى مصر

(صدر فى ثلاثة أجزاء من القطع المتوسط وعدد صفحاته ١٥٧٧)

للأستاذ عبد الرحمن بك الرافعى المحامى بالمنصورة فضل لا ينسى على الحركة الوطنية المصرية من أيام المرحوم مصطفى باشا كامل إلى الآن. فهو — كما يعلم الجميع — علم من أعلام هذه النهضة الوطنية، وقلم من أقلامها المشهورة، وصوت من أصواتها العالية، وأستاذ من أساتذتها المعدودين، طالما كتب وخطب وتعب وضحى براحته فى سبيل إعلاء كلمة هذا الوطن العزيز، وكان آخر عهدنا به فى ذلك، مواقفه المشهورة فى مجلس النواب دفاعا عن حقوق البلاد

ولقد خيل إلينا، فيما بعد، أنه قد أثر فى نفسه مالاقى من أعاصير السياسة، ومن فجيعته بفقد شقيقه المجاهد الصادق المرحوم أمين بك الرافعى، فأدى به ذلك إلى الانقباض واعتزال الخدمة العامة. غير أنه قد ظهر لنا بعد ذلك أنه لم يزل على بره المعهود بأمته ووطنه، إذ رأيناه قد اختط لخدمتها خطة أخرى، واتخذ لجهوده الوطنية ميدانا آخر. فأذا به يخرج لنا ثلاثة مجلدات قيمة فى «تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر» فيسد بها أكبر ثغرة فى تاريخ مصر الحديث

ولأجل أن يلم القراء بمحتويات هذا السفر الجليل نقتبس لهم بعض ماساقه الأستاذ الرافعى فى مقدمة الجزء الأول منه إذ قال:

«أول دور من أدوار الحركة القومية المصرية هو عصر المقاومة الأهلية التى اعترضت الحملة الفرنسية فى مصر. فأن هذه المقاومة كانت أول شرارة أشعلت جذوة الروح القومية فى نفوس المصريين»

وقال عن الحركة العرابية «إن أسبابها ومقدماتها ترجع إلى حركة الاستياء من نظام الحكم القديم، وإلى الحركة الفكرية والسياسية التى ظهرت على عهد اسماعيل

وقال : ان مصطفى كامل مثل دورا من أدوار الحركة القومية سبقته أدوار وتلته أخرى . وهى سلسلة متصلة الحلقات من جهاد الأجيال المتعاقبة لتحقيق آمال مصر وادراك مطمحها الأسمى

فالحركة القومية يرجع ظهورها إلى مائة وثلاثين سنة ، من ذلك الحين ولدت وظهرت ثم أخذت فى النمو والتطور شأن الكائن الحى ، وتعاقبت عليها الأدوار المختلفة فحينا كانت تقوى وآونة تضعف وطورا تشتد وتنشط وتارة تخمد وتفتر

على أنها طوال هذه السنين سائرة فى الجملة ، الى الأمام ، ولئن أصابتها أطوار تراجع من ضعف أوفتنة فأنها لاتلبث أن تعود الى النشاط والتقدم مجددة قواها التجاريب ، طامحة الى المثل الأعلى

وقد ذكر الأستاذ فى هذا الكتاب الجهود التى بذلتها الأمة فى سبيل تحرير مصر من النير الأجنبى وفك قيود الاستبداد عنها وتقرير حقوق الشعب السياسية ، والجهود التى بذلتها والآلام التى احتملتها فى سبيل تكوين مصر الحرة المستقلة

كما أتى على ذكر الحوادث التى ارتبطت بهذه الجهود أو وقعت خلالها وناصرتها أو عرقلتها ، والأدوار التى تطورت اليها الحركة القومية من بدء ظهورها الى اليوم ، ونظم الحكم التى تعاقبت على البلاد فى خلال تلك الأدوار ومبلغ أثرها فى تطور الحركة القومية المصرية

هذه المامة قدمناها لقراء (المعرفة) ليعلموا منها مبلغ مابذله حضرة المؤلف الفاضل من جهود عظيمة فى سبيل اخراج هذا السفر الجليل وانا لنترك تقدير هذه الخدمة العظيمة للعلم والتاريخ لأدراك القراء السامى ، راجين أن نعود الى ذلك فيمابعد بالتفصيل .

حديقة الحيوان

بقلم الأستاذ محمد افندى إسماعيل

طبع بدار الطباعة . الأهلية صفحاته ٧٣ من القطع الصغير

أهدى إلينا هذا الكتاب فتصفحناه ، فألفيناه ميدانا فسيح الأرجاء ، فلا كبا بمؤلفه الفرس ، ولا جمح به القلم ، ولاند منه معنى ، ولانفرمنه لفظ ، وهو وإن كان صغير الحجم لكنه والحق يقال ، غزير المادة ، متين التراكيب ، رشيق الأساليب ،

فلا يمل قارئه ، ولا يضجر سامعه ، جمع من المحاسن أعلاها ، ومن الدرر ما يبعث فى النفوس نشاطا ، وفى الهمم يقظة ، وفى الروح خفة ، يذهب بالقارىء الكريم الى مختلف الصور الحيوانية الرائعة ، التى تستدعى تفكيرا واسعا ، وتتطلب فهما دقيقا ، وبالاختصار فأن مؤلفه ألبسه من الجديد تاجا هو أنشودة كل متعلم ، وسلوة كل متأدب ، فجاء برهانا ملموسا على حسن التطور العلمى ، الذى ينشده كل مصرى صميم ، وكل محب لخير مصر وأهلها .

أحسن القصص

نظم حضرة الشاعر المجيـد خالد بن محمد الفرج

صفحاته ١٣١ بالقطع المتوسط

اطلعنا على هذا السفر الجليل ، فأعجبنا بما فيه من رقة المعنى ، وجزالة اللفظ ، وقد توخى فيه ناظمه مدح وسيرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها . وقد جمع من الحوادث التاريخية للأمة العربية الحديثة ، ووقائعها مع بعض القبائل مايلذ القارىء ، ويتملك مشاعره ، ويستهوى فؤاده مع سهولة التناول ، وتجنب الحشو فى بحوره الصغيرة ، وروعة قوافيه غير النافرة ، فلا عجب اذا كان حضرة الشيخ خالد الفرج وفق الى هـــذا الأبداع ، وحافظ على تراث أهله وأمته . ومما جاء فيه قوله فى (سفر الخلود)

ليس عمر الفتى وان طال عمرا
سوف يلقى الفنا وان عاش دهرا
انما العمر أن يخلف ذكرا
سائرا فى الورى علاء وفخرا
فاجتهد أن تنال ما هو أحرى
ثم سطر بالجد باسمك سطرا فى سجل الخلود والأعمار

وردتنا عدة كتب ومنها كتاب أوراق الورد للسيد مصطفى صادق الرافعي . وسنكتب عنها فى الأجزاء المقبلة